بحث تاريخي

المدارس الإسلامية

من عهد الصحابة إلى العصر الحديث

نشأتها ومواطنها، وعهودها السياسية، وأشهر علمائها

من مدارس الأمصار إلى النظامية والمستنصرية والأزهر وديوبند والجامعات الحديثة

ورقة بحثية:
إسماعيل العضامي

فهرس الموضوعات

المقدمة **١**

مراحل تطور المدارس الإسلامية ١

منهج البحث ٢

الباب الأول: مدارس الأمصار في عهد الصحابة والتابعين **٣**

١. مدرسة المدينة المنورة ٣

٢. مدرسة مكة المكرمة ٤

٣. مدرسة الكوفة ٥

٤. مدرسة البصرة ٦

٥. مدرسة الشام ٨

٦. مدرسة مصر ٩

٧. مدرسة اليمن ١٠

٨. مدرسة القيروان والأندلس ١٠

موازنة بين مدارس الأمصار ١١

الباب الثاني: عصر المذاهب والمدارس العلمية المتخصصة **١٣**

المذاهب الفقهية: مؤسسوها ومواطنها ١٣

المدارس النحوية ١٤

الباب الثالث: الجوامع العلمية ودور العلم قبل ظهور المدرسة **١٥**

الباب الرابع: نشأة المدرسة الموقوفة في العصر السلجوقي **١٧**

الباب الخامس: مدارس الزنكيين والأيوبيين وأواخر العباسيين **١٩**

الباب السادس: مدارس العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٣هـ/١٢٥٠–١٥١٧م) **٢١**

أعلام العصر المملوكي ٢٢

الباب السابع: مدارس المغرب والأندلس **٢٣**

الباب الثامن: مدارس المشرق الإسلامي (العراق وإيران وما وراء النهر) **٢٤**

الباب التاسع: المدارس في الدولة العثمانية (٦٩٩–١٣٤٢هـ/١٢٩٩–١٩٢٤م) **٢٥**

الباب العاشر: مدارس الهند (شبه القارة الهندية) **٢٦**

الباب الحادي عشر: المدارس والجامعات الإسلامية في العصر الحديث ٢٨

جدول زمني جامع ٣٠

الخاتمة والنتائج ٣٢

المصادر والمراجع ٣٣

المقدمة

لم تكن «المدرسة» في القرن الأول الهجري بناءً ولا وقفًا، وإنما كانت **حلقةَ علمٍ** يلتف فيها التلاميذ حول صحابي في مسجد مِصرٍ من الأمصار، فيأخذون عنه القرآن والسنة والفتوى، ثم يحملون طريقته في الفهم إلى من بعدهم. ومن هنا جاز أن نسمي ما نشأ حول ابن عباس بمكة، وحول ابن مسعود بالكوفة، وحول زيد بن ثابت وابن عمر بالمدينة: «مدارس»، بمعنى المنهج العلمي المتوارث في بلد بعينه.

ثم تطورت هذه الحلقات في القرنين الرابع والخامس إلى **مؤسسة قائمة بذاتها**: بناء موقوف، ومدرّس معين، ومعيدون، وطلبة لهم رواتب ومساكن، وخزانة كتب. وقد نص المقريزي على هذا التحول فقال:

> «والمدارس مما حدث في الإسلام، ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين، وإنما حدث عملها بعد الأربعمائة من سني الهجرة، وأوّل من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور، فبنيت بها المدرسة البيهقية... وأشهر ما بني في القديم المدرسة النظامية ببغداد، لأنّها أوّل مدرسة قرّر بها للفقهاء معاليم» — المقريزي، المواعظ والاعتبار (الخطط) ١٩٩/٤

ولذلك يسير هذا البحث في خطين متصلين: **الأول** المدارس العلمية بمعنى المنهج والطبقة، من عهد الصحابة إلى استقرار المذاهب. **والثاني** المدارس بمعنى المؤسسة، من الجوامع العلمية الأولى إلى النظامية، ثم مدارس الزنكيين والأيوبيين والمماليك والمرينيين والعثمانيين، ثم مدارس الهند، وانتهاءً بالجامعات الإسلامية الحديثة. ويُذكر لكل مدرسة مكانها، والعهد السياسي الذي نشأت فيه، ومؤسسها، وأشهر علمائها.

مراحل تطور المدارس الإسلامية

المرحلة	الزمن التقريبي	الصورة الغالبة	أبرز المراكز
مدارس الأمصار	القرن ١–٢هـ / ٧–٨م	حلقات الصحابة والتابعين في المساجد	المدينة، مكة، الكوفة، البصرة، دمشق، الفسطاط، صنعاء
المذاهب والجوامع العلمية	القرن ٢–٤هـ / ٨–١٠م	تدوين المذاهب، وحلقات الجوامع الكبرى، ودور العلم	بغداد، القيروان، قرطبة، فاس، القاهرة
المدرسة الموقوفة	القرن ٥–٧هـ / ١١–١٣م	مدرسة لها بناء ووقف ومدرس ومعيد وطلبة	نيسابور، بغداد، دمشق، القاهرة، القدس

المرحلة	الزمن التقريبي	الصورة الغالبة	أبرز المراكز
ازدهار المدارس السلطانية	القرن ٧–١٢هـ / ١٣–١٨م	مجمعات سلطانية للمذاهب الأربعة والحديث والطب	القاهرة، دمشق، فاس، غرناطة، سمرقند، إسطنبول، دهلي
المدارس والجامعات الحديثة	القرن ١٣–١٥هـ / ١٩–٢١م	مدارس أهلية بمناهج ثابتة، ثم جامعات نظامية	ديوبند، لكهنؤ، مكة، المدينة، الرياض، القاهرة، تونس، فاس، جاوة

منهج البحث

- التواريخ مذكورة **بالهجري ثم الميلادي**. وحُوّلت بالحساب الفلكي الجدولي للتقويم الهجري، وبالتقويم اليولياني لما قبل سنة ١٥٨٢م.
- إذا عُرف اليوم والشهر ذُكر التاريخ كاملًا، كافتتاح النظامية والمستنصرية والأزهر. وإذا لم يُعرف إلا العام قوبل بالسنة الميلادية التي يقع فيها أكثره، فقد يختلف الميلادي بسنة واحدة عما في بعض المراجع.
- سنوات الوفاة المختلف فيها نُبّه عليها بعبارات: «على الأشهر»، و«على الصحيح»، و«نحو»، و«وقيل». واعتُمد في وفيات التابعين غالبًا ما رجّحه ابن حجر في «تقريب التهذيب».
- النصوص المنقولة بين علامتي التنصيص مأخوذة بحروفها من كتب التاريخ في المكتبة الشاملة، مع ذكر الجزء والصفحة.
- تواريخ المؤسسات الحديثة منقولة من المشهور المتداول عنها، ويحسن تأكيدها من المواقع الرسمية لتلك المؤسسات عند النشر العلمي.

الباب الأول: مدارس الأمصار في عهد الصحابة والتابعين

لما اتسعت الفتوح في عهد عمر بن الخطاب (١٣–٢٣هـ/٦٣٤–٦٤٤م) ومُصّرت الأمصار، بعث الخليفة نخبة من الصحابة إلى البلاد الجديدة يعلّمون أهلها القرآن والسنة ويقضون بينهم. فبعث **عبد الله بن مسعود** إلى الكوفة، و**أبا موسى الأشعري** إلى البصرة، و**معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبا الدرداء** إلى الشام. واستبقى كبار الصحابة بالمدينة يستشيرهم. فصار لكل مصر صحابي أو أكثر يُنسب إليه علم أهله، وتكوّنت حول كل منهم طبقة من التابعين، ثم طبقة من أتباعهم. وبذلك تمايزت «مدارس» لكل منها طابعها في الاستدلال والاختيار الفقهي.

وأشهر هذه المدارس ثلاث هي أصول الباقي: **مدرسة المدينة**، و**مدرسة مكة**، و**مدرسة الكوفة**. ويلحق بها البصرة والشام ومصر واليمن، ثم القيروان والأندلس في أقصى المغرب.

١. مدرسة المدينة المنورة

كانت المدينة دار الهجرة ومستقر جمهور الصحابة في عهد النبي ﷺ وخلفائه الثلاثة الأوائل، وقد أمسك عمر بن الخطاب كبار الصحابة بها ليستشيرهم في النوازل، فاجتمع فيها من العلم ما لم يجتمع في غيرها. ثم انتقل هذا العلم إلى طبقة التابعين، ولا سيما «الفقهاء السبعة» الذين صار قولهم مرجعًا في الفتوى، حتى إذا جاء مالك بن أنس جمع علمهم في «الموطأ».

المكان	المدينة المنورة (الحجاز)
العهد	النبوي ثم الخلافة الراشدة (١١–٤٠هـ/٦٣٢–٦٦١م)، ثم الأموي وصدر العباسي
مؤسسوها من الصحابة	كبار المهاجرين والأنصار المقيمين بدار الهجرة، وفي مقدمتهم عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وعائشة وابن عمر
السمة العلمية	التمسك بالأثر، والاعتداد بعمل أهل المدينة المتوارث، وكثرة فقه القضاء والفرائض
ثمرتها	المذهب المالكي

أشهر علمائها

الطبقة	العالم وسنة الوفاة
الصحابة	**عمر بن الخطاب** (ت ٢٣هـ/٦٤٤م) **زيد بن ثابت** (ت ٤٥هـ/٦٦٥م، على الأشهر) **أُبيّ بن كعب** (اختُلف في وفاته بين ١٩ و٣٢هـ) **عائشة أم المؤمنين** (ت ٥٧هـ/٦٧٧م، على الصحيح) **أبو هريرة** (ت ٥٧هـ/٦٧٧م، وقيل ٥٨ أو ٥٩) **عبد الله بن عمر** (ت ٧٣هـ/٦٩٣م) **جابر بن عبد الله** (ت نحو ٧٨هـ/٦٩٧م)
التابعون (ومنهم الفقهاء السبعة)	**سعيد بن المسيب** (ت ٩٤هـ/٧١٣م، على الأشهر) **عروة بن الزبير** (ت ٩٤هـ/٧١٣م) **القاسم بن محمد بن أبي بكر** (ت ١٠٦هـ/٧٢٤م، على الصحيح) **خارجة بن زيد بن ثابت** (ت ١٠٠هـ/٧١٩م) **أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث** (ت ٩٤هـ/٧١٣م) **سليمان بن يسار** (ت نحو ١٠٧هـ/٧٢٥م) **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة** (ت ٩٤هـ/٧١٣م، وقيل ٩٨) **سالم بن عبد الله بن عمر** (ت ١٠٦هـ/٧٢٤م) **نافع مولى ابن عمر** (ت ١١٧هـ/٧٣٥م) **ابن شهاب الزهري** (ت ١٢٥هـ/٧٤٣م، وقيل ١٢٤) **ربيعة الرأي** (ت ١٣٦هـ/٧٥٣م) **يحيى بن سعيد الأنصاري** (ت ١٤٤هـ/٧٦١م)
أتباع التابعين	**مالك بن أنس** (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م) **ابن أبي ذئب** (ت ١٥٨هـ/٧٧٥م) **عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون** (ت ١٦٤هـ/٧٨١م)

٢. مدرسة مكة المكرمة

استقر ابن عباس بمكة بعد مقتل علي، فجلس للناس يفسر القرآن ويفتي في المناسك، فتخرج به أشهر مفسري التابعين: مجاهد وعطاء وطاووس وعكرمة وسعيد بن جبير. وظلت مكة بعد ذلك مقصد الرحلة في موسم الحج، فيلتقي فيها علماء الأمصار.

المكان	مكة المكرمة (الحجاز)
العهد	الخلافة الراشدة ثم الأموي وصدر العباسي
مؤسسها من الصحابة	عبد الله بن عباس، حبر الأمة وترجمان القرآن
السمة العلمية	التفسير وعلوم القرآن، وفقه المناسك
ثمرتها	مدرسة التفسير بالمأثور، ومنها أخذ الشافعي أول طلبه

أشهر علمائها

الطبقة	العالم وسنة الوفاة
الصحابة	**عبد الله بن عباس** (ت ٦٨هـ/٦٨٧م، بالطائف)
التابعون	**مجاهد بن جبر** (ت نحو ١٠٢هـ/٧٢٠م، بين ١٠١ و١٠٤) **عطاء بن أبي رباح** (ت ١١٤هـ/٧٣٢م) **طاووس بن كيسان** (ت ١٠٦هـ/٧٢٤م) **عكرمة مولى ابن عباس** (ت ١٠٤هـ/٧٢٢م، وقيل بعدها) **عمرو بن دينار** (ت ١٢٦هـ/٧٤٤م) **ابن أبي مُليكة** (ت ١١٧هـ/٧٣٥م)
أتباع التابعين	**ابن جريج** (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) **مسلم بن خالد الزنجي** (ت نحو ١٧٩هـ/٧٩٥م) **سفيان بن عيينة** (ت ١٩٨هـ/٨١٤م)

٣. مدرسة الكوفة

نزل الكوفة عدد كبير من الصحابة، وكان أثر ابن مسعود فيها أعمق الآثار، فتلقى عنه أصحابه علقمة والأسود ومسروق وعبيدة، ثم انتهى علمهم إلى إبراهيم النخعي، فإلى حماد بن أبي سليمان، فإلى أبي حنيفة. ولقلة الحديث المتداول فيها قياسًا بالحجاز، وكثرة الوقائع في مجتمع حديث التمصير، توسع علماؤها في الرأي حتى عُرفت بمدرسة أهل الرأي.

المكان	الكوفة (العراق)، مُصِّرت سنة ١٧هـ/٦٣٨م
العهد	الخلافة الراشدة ثم الأموي وصدر العباسي

مؤسسها من الصحابة	عبد الله بن مسعود، بعثه عمر معلمًا لأهلها، ثم علي بن أبي طالب حين اتخذها دار خلافته
السمة العلمية	الإكثار من الرأي والقياس، وتفريع المسائل
ثمرتها	مدرسة أهل الرأي، ثم المذهب الحنفي

أشهر علمائها

الطبقة	العالم وسنة الوفاة
الصحابة	**عبد الله بن مسعود** (ت ٣٢هـ/٦٥٣م، مات بالمدينة) **علي بن أبي طالب** (ت ٤٠هـ/٦٦١م)
التابعون	**علقمة بن قيس النخعي** (ت بعد ٦٠هـ، نحو ٦٢هـ/٦٨٢م) **مسروق بن الأجدع** (ت ٦٢هـ/٦٨٢م، وقيل ٦٣) **عَبيدة السلماني** (ت ٧٢هـ/٦٩١م) **الأسود بن يزيد النخعي** (ت ٧٥هـ/٦٩٤م، وقيل ٧٤) **شريح القاضي** (ت نحو ٧٨هـ/٦٩٧م) **سعيد بن جبير** (ت ٩٥هـ/٧١٤م، قتله الحجاج بواسط) **إبراهيم النخعي** (ت ٩٦هـ/٧١٥م) **عامر الشعبي** (ت بعد ١٠٠هـ، نحو ١٠٣هـ/٧٢١م) **حماد بن أبي سليمان** (ت ١٢٠هـ/٧٣٨م)
أتباع التابعين	**أبو حنيفة النعمان بن ثابت** (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) **سفيان الثوري** (ت ١٦١هـ/٧٧٨م) **أبو يوسف القاضي** (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م) **محمد بن الحسن الشيباني** (ت ١٨٩هـ/٨٠٥م) **وكيع بن الجراح** (ت ١٩٧هـ/٨١٢م)

٤. مدرسة البصرة

ولي أبو موسى الأشعري البصرة لعمر فأقرأ أهلها القرآن وفقّههم، وعاش فيها أنس بن مالك حتى كان آخر من مات بها من الصحابة. وبرز من تابعيها الحسن البصري وابن سيرين وقتادة، ثم ظهر فيها جيل نقاد الحديث كشعبة ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، ونشأ فيها علم النحو على يد أبي الأسود الدؤلي ثم الخليل وسيبويه.

المكان	البصرة (العراق)، مُصِّرت سنة ١٤هـ/٦٣٥م تقريبًا
العهد	الخلافة الراشدة ثم الأموي وصدر العباسي
مؤسسوها من الصحابة	أبو موسى الأشعري وأنس بن مالك وعمران بن حصين
السمة العلمية	الزهد والوعظ، ونقد الرواية، ثم علوم العربية
ثمرتها	مدرسة نقاد الحديث، ومدرسة البصرة النحوية

أشهر علمائها

الطبقة	العالم وسنة الوفاة
الصحابة	**أبو موسى الأشعري** (ت نحو ٥٠هـ/٦٧٠م، على خلاف) **عمران بن حصين** (ت ٥٢هـ/٦٧٢م) **أنس بن مالك** (ت ٩٣هـ/٧١٢م، وقيل ٩٢)
التابعون	**أبو العالية الرياحي** (ت ٩٠هـ/٧٠٩م) **جابر بن زيد** (ت ٩٣هـ/٧١٢م) **الحسن البصري** (ت ١١٠هـ/٧٢٨م) **محمد بن سيرين** (ت ١١٠هـ/٧٢٩م) **قتادة بن دِعامة** (ت نحو ١١٧هـ/٧٣٥م)
أتباع التابعين	**أيوب السختياني** (ت ١٣١هـ/٧٤٨م) **عبد الله بن عون** (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) **شعبة بن الحجاج** (ت ١٦٠هـ/٧٧٦م) **حماد بن سلمة** (ت ١٦٧هـ/٧٨٤م) **حماد بن زيد** (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م) **يحيى بن سعيد القطان** (ت ١٩٨هـ/٨١٤م) **عبد الرحمن بن مهدي** (ت ١٩٨هـ/٨١٤م)

٥. مدرسة الشام

كتب يزيد بن أبي سفيان إلى عمر يطلب من يعلّم أهل الشام، فبعث إليه معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبا الدرداء، فأقام أبو الدرداء بدمشق وعبادة بفلسطين، ومات معاذ في طاعون عمواس. وفي العهد الأموي صارت دمشق عاصمة الخلافة، فبرز من تابعيها أبو إدريس الخولاني ومكحول ورجاء بن حيوة، ثم انتهت إمامة أهل الشام إلى الأوزاعي.

المكان	دمشق وحمص وفلسطين (بلاد الشام)
العهد	الخلافة الراشدة ثم الأموي (٤١–١٣٢هـ/٦٦١–٧٥٠م) وكانت دمشق عاصمته
مؤسسوها من الصحابة	معاذ بن جبل وأبو الدرداء وعبادة بن الصامت، بعثهم عمر معلمين
السمة العلمية	فقه الجهاد والسِّيَر والثغور، والصلة الوثيقة بالسلطة الأموية
ثمرتها	مذهب الأوزاعي، وكان مذهب أهل الشام والأندلس زمنًا

أشهر علمائها

الطبقة	العالم وسنة الوفاة
الصحابة	**معاذ بن جبل** (ت ١٨هـ/٦٣٩م، طاعون عمواس) **أبو الدرداء** (ت ٣٢هـ/٦٥٣م، على الأشهر) **عبادة بن الصامت** (ت ٣٤هـ/٦٥٥م، بالرملة)
التابعون	**أبو إدريس الخولاني** (ت ٨٠هـ/٦٩٩م) **عمر بن عبد العزيز** (ت ١٠١هـ/٧٢٠م) **رجاء بن حيوة** (ت ١١٢هـ/٧٣٠م) **مكحول الشامي** (ت نحو ١١٣هـ/٧٣١م)
أتباع التابعين	**عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي** (ت ١٥٧هـ/٧٧٤م، ببيروت) **سعيد بن عبد العزيز التنوخي** (ت ١٦٧هـ/٧٨٤م) **الوليد بن مسلم** (ت ١٩٥هـ/٨١١م)

٦. مدرسة مصر

دخل مصرَ مع الفتح جماعةٌ من الصحابة، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص من أكثرهم حديثًا وصاحب «الصحيفة الصادقة». ثم برز من تابعيها يزيد بن أبي حبيب، وصارت إمامتها إلى الليث بن سعد الذي قال فيه الشافعي: «الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به». وفي الفسطاط أعاد الشافعي النظر في مذهبه فكان «مذهبه الجديد».

المكان	الفسطاط (مصر)، اختُطّت سنة ٢١هـ/٦٤١م
العهد	الخلافة الراشدة ثم الأموي فالعباسي
مؤسسوها من الصحابة	عمرو بن العاص، وابنه عبد الله، وعقبة بن عامر الجهني
السمة العلمية	رواية الحديث ثم الفقه، وكانت ملتقى المذهبين المالكي والشافعي
ثمرتها	مذهب الليث بن سعد، ثم المذهب الشافعي الجديد

أشهر علمائها

الطبقة	العالم وسنة الوفاة
الصحابة	**عمرو بن العاص** (ت نحو ٤٣هـ/٦٦٤م) **عقبة بن عامر الجهني** (ت ٥٨هـ/٦٧٨م) **عبد الله بن عمرو بن العاص** (ت ٦٣هـ/٦٨٣م، على الأصح، وقيل ٦٥)
التابعون	**أبو الخير مرثد اليزني** (ت ٩٠هـ/٧٠٩م) **يزيد بن أبي حبيب** (ت ١٢٨هـ/٧٤٦م)
أتباع التابعين ومن بعدهم	**عبد الله بن لهيعة** (ت ١٧٤هـ/٧٩٠م) **الليث بن سعد** (ت ١٧٥هـ/٧٩١م) **عبد الرحمن بن القاسم** (ت ١٩١هـ/٨٠٦م) **عبد الله بن وهب** (ت ١٩٧هـ/٨١٣م) **محمد بن إدريس الشافعي** (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م)

٧. مدرسة اليمن

بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن معلمًا وقاضيًا، فكان أول غارس للعلم فيها. ومن تابعيها طاووس بن كيسان، وإن كان أكثر مقامه بمكة، ووهب بن منبه وأخوه همام صاحب «الصحيفة». ثم رحل معمر بن راشد من البصرة إلى صنعاء فاستوطنها، وعنه أخذ عبد الرزاق، فصارت صنعاء من محطات الرحلة في طلب الحديث.

المكان	صنعاء والجَنَد (اليمن)
العهد	النبوي (بعث معاذ سنة ١٠هـ/٦٣١م) ثم الراشدي والأموي والعباسي
مؤسسها من الصحابة	معاذ بن جبل، بعثه النبي ﷺ قاضيًا ومعلمًا
السمة العلمية	رواية الحديث وتدوينه المبكر، وأخبار الأمم
ثمرتها	«المصنَّف» لعبد الرزاق و«الجامع» لمعمر، من أقدم دواوين السنة

أشهر علمائها

الطبقة	العالم وسنة الوفاة
الصحابة	**معاذ بن جبل** (ت ١٨هـ/٦٣٩م)
التابعون	**طاووس بن كيسان** (ت ١٠٦هـ/٧٢٤م) **وهب بن منبه** (ت نحو ١١٤هـ/٧٣٢م) **همام بن منبه** (ت ١٣٢هـ/٧٥٠م)
أتباع التابعين ومن بعدهم	**معمر بن راشد** (ت ١٥٤هـ/٧٧١م) **عبد الرزاق الصنعاني** (ت ٢١١هـ/٨٢٧م)

٨. مدرسة القيروان والأندلس

أسس عقبة بن نافع القيروان قاعدةً للفتح، ثم بعث إليها عمر بن عبد العزيز عشرة من التابعين يفقهون الناس. وفي القرن الثاني رحل المغاربة إلى مالك بالمدينة وإلى أصحابه بمصر، فعاد أسد بن الفرات بالأسدية، ثم حررها سحنون في «المدونة» فصارت عمدة المذهب. وفي الأندلس أدخل زياد شبطون «الموطأ»، ثم نشره يحيى بن يحيى الليثي، فتحول أهل الأندلس عن مذهب الأوزاعي إلى مذهب مالك.

المكان	القيروان (إفريقية)، أسسها عقبة بن نافع سنة ٥٠هـ/٦٧٠م؛ ثم قرطبة (الأندلس)
العهد	الأموي، ثم الأغالبة بإفريقية (١٨٤–٢٩٦هـ) والإمارة الأموية بالأندلس (١٣٨–٣١٦هـ)
مؤسسوها	بعثة من التابعين أرسلها عمر بن عبد العزيز نحو سنة ١٠٠هـ لتفقيه أهل المغرب
السمة العلمية	التزام المذهب المالكي ونصرته، والعناية بالمدونات الفقهية
ثمرتها	«المدونة» لسحنون، و«الرسالة» لابن أبي زيد، واستقرار المالكية بالمغرب والأندلس

أشهر علمائها

الطبقة	العالم وسنة الوفاة
المؤسسون	**عقبة بن نافع** (ت ٦٣هـ/٦٨٣م، مؤسس القيروان)
علماء إفريقية	**أسد بن الفرات** (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) **سحنون بن سعيد** (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) **ابن أبي زيد القيرواني** (ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م)
علماء الأندلس	**زياد بن عبد الرحمن شبطون** (ت نحو ١٩٣هـ/٨٠٩م) **يحيى بن يحيى الليثي** (ت ٢٣٤هـ/٨٤٩م) **عبد الملك بن حبيب** (ت ٢٣٨هـ/٨٥٣م) **بقي بن مخلد** (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)

موازنة بين مدارس الأمصار

المدرسة	الصحابي المؤسس	أشهر تابعيها	السمة الغالبة	ما انتهت إليه
المدينة	عمر، زيد بن ثابت، عائشة، ابن عمر	الفقهاء السبعة، الزهري	الأثر وعمل أهل المدينة	المذهب المالكي
مكة	ابن عباس	مجاهد، عطاء، طاووس، عكرمة	التفسير وفقه المناسك	مدرسة التفسير، وشيوخ الشافعي
الكوفة	ابن مسعود، علي	علقمة، مسروق، النخعي، الشعبي	الرأي والقياس	المذهب الحنفي
البصرة	أبو موسى، أنس	الحسن البصري، ابن سيرين، قتادة	الزهد، ونقد الرواية، والعربية	نقاد الحديث، والنحو البصري
الشام	معاذ، أبو الدرداء، عبادة	أبو إدريس الخولاني، مكحول	فقه السير والثغور	مذهب الأوزاعي

المدرسة	الصحابي المؤسس	أشهر تابعيها	السمة الغالبة	ما انتهت إليه
مصر	عمرو بن العاص، عبد الله بن عمرو، عقبة بن عامر	يزيد بن أبي حبيب	الرواية ثم الفقه	مذهب الليث، ثم الشافعي الجديد
اليمن	معاذ بن جبل	طاووس، وهب بن منبه	تدوين الحديث المبكر	مصنَّف عبد الرزاق
القيروان والأندلس	بعثة التابعين (نحو ١٠٠هـ)	أسد بن الفرات، سحنون، يحيى الليثي	نصرة مذهب مالك	المالكية في الغرب الإسلامي

الباب الثاني: عصر المذاهب والمدارس العلمية المتخصصة

في العصر العباسي الأول (١٣٢–٢٣٢هـ/٧٥٠–٨٤٧م) انتقلت مدارس الأمصار من طور الطبقات إلى طور **المذاهب المدونة**. فمدرسة المدينة صارت مذهب مالك، ومدرسة الكوفة صارت مذهب أبي حنيفة وأصحابه. ثم جاء الشافعي فجمع بين علم الحجاز وعلم العراق، ووضع في «الرسالة» أصول الاستدلال. وجاء أحمد بن حنبل فكان إمام أهل الحديث ببغداد. وكانت بغداد حاضرة الخلافة وملتقى هذه المدارس كلها.

وكانت القسمة الكبرى في هذا العصر بين **مدرسة أهل الحديث** ومركزها الحجاز، و**مدرسة أهل الرأي** ومركزها العراق، ثم تقاربتا بعد الشافعي. وإلى جانب المذاهب الأربعة المتبوعة ظهرت مذاهب أخرى اندثرت أو انحصرت.

المذاهب الفقهية: مؤسسوها ومواطنها

المذهب	المؤسس	المولد – الوفاة	موطن النشأة	أشهر أصحابه	أقاليم الانتشار
الحنفي	أبو حنيفة النعمان بن ثابت	٨٠–١٥٠هـ/٦٩٩–٧٦٧م	الكوفة	أبو يوسف (١٨٢هـ)، محمد بن الحسن (١٨٩هـ)، زفر (١٥٨هـ)	العراق، وخراسان وما وراء النهر، ثم الدولة العثمانية والهند
المالكي	مالك بن أنس	٩٣–١٧٩هـ/٧١١–٧٩٥م	المدينة المنورة	ابن القاسم (١٩١هـ)، ابن وهب (١٩٧هـ)، أشهب (٢٠٤هـ)، سحنون (٢٤٠هـ)	المغرب والأندلس، وصعيد مصر، والسودان وغرب إفريقيا
الشافعي	محمد بن إدريس الشافعي	١٥٠–٢٠٤هـ/٧٦٧–٨٢٠م	وُلد بغزة، وتنقل بين مكة وبغداد ومصر	البويطي (٢٣١هـ)، المزني (٢٦٤هـ)، الربيع المرادي (٢٧٠هـ)	مصر والشام، والعراق وخراسان، واليمن، وشرق إفريقيا وجنوب شرق آسيا
الحنبلي	أحمد بن حنبل	١٦٤–٢٤١هـ/٧٨٠–٨٥٥م	بغداد	صالح بن أحمد (٢٦٦هـ)، عبد الله بن أحمد (٢٩٠هـ)، أبو بكر الخلال (٣١١هـ)	بغداد، ثم دمشق ونابلس، ثم نجد
الأوزاعي (مندثر)	عبد الرحمن الأوزاعي	٨٨–١٥٧هـ/٧٠٧–٧٧٤م	الشام	الوليد بن مسلم (١٩٥هـ)	الشام والأندلس، ثم حلّ محله المالكي والشافعي
الثوري (مندثر)	سفيان الثوري	٩٧–١٦١هـ/٧١٦–٧٧٨م	الكوفة	أصحابه من محدثي الكوفة	الكوفة وبعض المشرق
الليثي (مندثر)	الليث بن سعد	٩٤–١٧٥هـ/٧١٣–٧٩١م	مصر	لم يدوّن أصحابه مذهبه	مصر

المذهب	المؤسس	المولد – الوفاة	موطن النشأة	أشهر أصحابه	أقاليم الانتشار
الظاهري	داود بن علي الأصبهاني	نحو ٢٠٠–٢٧٠هـ/٨١٥–٨٨٤م	بغداد	ابنه محمد (٢٩٧هـ)، ثم ابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ)	بغداد، ثم الأندلس
الجريري (مندثر)	محمد بن جرير الطبري	٢٢٤–٣١٠هـ/٨٣٩–٩٢٣م	بغداد	أصحابه البغداديون	بغداد

المدارس النحوية

ونشأت في العراق في الحقبة نفسها مدرستان في علوم العربية، اتصل بهما فهم القرآن والحديث اتصالًا وثيقًا، ثم خلفتهما مدرسة بغدادية جمعت بينهما.

المدرسة	أشهر أعلامها (سنة الوفاة بالهجري)	منهجها
البصرة	أبو الأسود الدؤلي (٦٩هـ)، الخليل بن أحمد (١٧٠هـ)، سيبويه (١٨٠هـ على الأشهر)، الأخفش الأوسط (٢١٥هـ)، المبرد (٢٨٥هـ)	التمسك بالقياس المطّرد، وتحرّي السماع عن الفصحاء
الكوفة	الكسائي (١٨٩هـ)، الفراء (٢٠٧هـ)، ثعلب (٢٩١هـ)	التوسع في الرواية، والاعتداد بالشاهد الواحد
بغداد	ابن كيسان (٢٩٩هـ)، الزجاجي (٣٣٧هـ وقيل ٣٤٠هـ)، أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ)، ابن جني (٣٩٢هـ)	المزج بين المذهبين والانتخاب منهما

الباب الثالث: الجوامع العلمية ودور العلم قبل ظهور المدرسة

قبل أن تُبنى المدارس كان **المسجد الجامع** هو الجامعة الأولى، وإلى جانبه **الكُتّاب** لتعليم الصبيان القرآن والكتابة. وظهرت في القرنين الثالث والرابع **دور العلم وخزائن الكتب** التي يرعاها الخلفاء والوزراء. وبعض هذه الجوامع ما زال إلى اليوم من أعرق مؤسسات التعليم في العالم.

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
جامع عمرو بن العاص	الفسطاط — مصر	٢٠–٢١هـ/٦٤١–٦٤٢م	عمرو بن العاص	الخلافة الراشدة	حلقات الليث بن سعد، ثم الشافعي في آخر حياته
جامع عقبة بن نافع	القيروان — تونس	٥٠هـ/٦٧٠م، وجُدّد في عهد الأغالبة	عقبة بن نافع	الأموي ثم الأغلبي	أسد بن الفرات، سحنون، ابن أبي زيد
الجامع الأموي	دمشق	٨٦–٩٦هـ/٧٠٥–٧١٥م	الوليد بن عبد الملك	الأموي	حلقاته مستمرة إلى اليوم: ابن عساكر، النووي، ابن تيمية
جامع الزيتونة	تونس	نحو ١١٦هـ/٧٣٤م، وأُعيد بناؤه سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م	عبيد الله بن الحبحاب، ثم الأغالبة	الأموي ثم الأغلبي	ابن عرفة (٨٠٣هـ)، ثم محمد الطاهر ابن عاشور (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)
جامع قرطبة	قرطبة — الأندلس	١٧٠هـ/٧٨٦م	عبد الرحمن الداخل	الإمارة الأموية بالأندلس	يحيى بن يحيى الليثي، ابن عبد البر (٤٦٣هـ)
بيت الحكمة	بغداد	عهد الرشيد (١٧٠–١٩٣هـ)، وازدهر في عهد المأمون (١٩٨–٢١٨هـ/٨١٣–٨٣٣م)	هارون الرشيد ثم المأمون	العباسي الأول	مركز للترجمة والتأليف: حنين بن إسحاق (٢٦٠هـ)، الخوارزمي (نحو ٢٣٢هـ)
جامع القرويين	فاس — المغرب	٢٤٥هـ/٨٥٩م	فاطمة بنت محمد الفهرية (أم البنين)	الأدارسة	ابن آجروم (٧٢٣هـ)، الونشريسي (٩١٤هـ)، ابن غازي المكناسي (٩١٩هـ)، محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)
الجامع الأزهر	القاهرة	بدئ بناؤه ٢٤ جمادى الأولى ٣٥٩هـ (٤ أبريل ٩٧٠م)، وأقيمت فيه أول جمعة ٧ رمضان ٣٦١هـ (٢٢ يونيو ٩٧٢م)	جوهر الصقلي بأمر المعز لدين الله	الفاطمي	رتّب فيه الوزير ابن كلس سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م رزقًا لخمسة وثلاثين فقيهًا، فكانت بداية الدراسة المنظمة فيه
دار العلم	بغداد (الكرخ)	نحو ٣٨١هـ/٩٩١م	سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة	العباسي في ظل البويهيين	خزانة كتب ومجالس علم

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
دار العلم (دار الحكمة)	القاهرة	٣٩٥هـ/١٠٠٥م	الحاكم بأمر الله	الفاطمي	خزانة كتب ومجالس لنشر المذهب الإسماعيلي وعلوم الأوائل

من خبر الجامع الأزهر

> «وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة سأل الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفة العزيز بالله في صلة رزق جماعة من الفقهاء، فأطلق لهم ما يكفي كلّ واحد منهم من الرزق... فإذا كان يوم الجمعة حضروا إلى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة إلى أن تصلّى العصر... وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا» — المقريزي، المواعظ والاعتبار ٥٢/٤

وتاريخ ابتداء البناء وتمامه منقول عن السيوطي في «حسن المحاضرة» ٢٥١/٢ بواسطة محقق «المقفى الكبير» للمقريزي ٦٢/٣.

الباب الرابع: نشأة المدرسة الموقوفة في العصر السلجوقي

ظهرت المدرسة بمعناها المؤسسي في **خراسان** أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس، ثم عمّمها الوزير **نظام الملك** (٤٠٨–٤٨٥هـ) وزير السلطانين ألب أرسلان وملكشاه السلجوقيين، فأنشأ في بغداد ونيسابور وغيرهما مدارس عُرفت باسمه «النظاميات». وجعل لها أوقافًا ثابتة ومعاليم للمدرسين والطلبة. وكان من أهدافها نشر المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية في مواجهة الدعوة الفاطمية.

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
مدارس نيسابور الأولى (البيهقية، والسعيدية، ومدرسة ابن فورك)	نيسابور — خراسان	أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس الهجري	أهل نيسابور، والأمير نصر بن سبكتكين	السامانيون ثم الغزنويون	أبو بكر ابن فورك (٤٠٦هـ)، وهو أول مدرسة مسماة في المصادر
النظامية	بغداد	بدئ بناؤها في ذي الحجة ٤٥٧هـ/١٠٦٥م، وافتُتحت السبت ١٠ ذي القعدة ٤٥٩هـ (٢٢ سبتمبر ١٠٦٧م)	الوزير نظام الملك الطوسي (٤٨٥هـ)	العباسي في ظل السلاجقة	أبو نصر ابن الصباغ (٤٧٧هـ)، أبو إسحاق الشيرازي (٤٧٦هـ)، أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) درّس فيها ٤٨٤–٤٨٨هـ، إلكيا الهراسي (٥٠٤هـ)
النظامية	نيسابور	منتصف القرن الخامس الهجري	نظام الملك	السلجوقي	إمام الحرمين الجويني (٤٧٨هـ) درّس فيها إلى وفاته، وعنه أخذ الغزالي
مشهد أبي حنيفة (المدرسة الحنفية)	بغداد (الأعظمية)	٤٥٩هـ/١٠٦٧م	شرف الملك أبو سعد المستوفي	السلجوقي	أول مدرسة كبرى للحنفية ببغداد
نظاميات أخرى	أصبهان، مرو، بلخ، هراة، آمل، البصرة، الموصل	النصف الثاني من القرن الخامس الهجري	نظام الملك	السلجوقي	نشرت نموذج المدرسة الموقوفة في المشرق كله

خبر افتتاح نظامية بغداد

> «ذكر أبو الحسن محمد بن هلال بن الصابئ في تاريخه أن المدرسة النظامية بدئ بعمارتها في ذي الحجة من سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين، وكان نظام الملك أمر أن يكون المدرس بها أبا إسحاق الشيرازي... فاجتمع الناس ولم يحضر... فنفذ إلى أبي نصر ابن الصباغ فأحضر ورتب بها مدرساً» — ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣/٢١٨

ثم رجع أبو إسحاق الشيرازي فجلس للتدريس بها مستهل ذي الحجة، فكانت مدة ابن الصباغ نحو عشرين يومًا. وتتابع على التدريس بها كبار الشافعية، وأشهرهم **أبو حامد الغزالي** الذي ولي تدريسها سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م وتركها سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م.

الباب الخامس: مدارس الزنكيين والأيوبيين وأواخر العباسيين

في القرن السادس الهجري انتقل مركز ثقل المدارس إلى **الشام ومصر**. فأكثر **نور الدين محمود بن زنكي** (٥١١–٥٦٩هـ) من بناء المدارس بدمشق وحلب، وأنشأ أول دار مستقلة لعلم الحديث. ثم أزال **صلاح الدين** الدولة الفاطمية من مصر، وأنشأ بها أول المدارس السنية، ومن هنا اقترن بناء المدارس بإحياء المذهب السني في مصر. وفي بغداد ختم الخليفة **المستنصر بالله** عهد المدارس العباسية بأعظمها: «المستنصرية».

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
دار الحديث النورية	دمشق	قبل ٥٦٩هـ/١١٧٤م	نور الدين محمود بن زنكي (٥٦٩هـ)	الزنكي	أول دار أُفردت لعلم الحديث، وأول من درّس بها الحافظ ابن عساكر (٥٧١هـ)
المدرسة الناصرية (الشريفية)	الفسطاط – مصر	محرم ٥٦٦هـ/سبتمبر ١١٧٠م	صلاح الدين يوسف بن أيوب، وهو وزير للعاضد	نهاية الفاطميين وبداية الأيوبيين	أول مدرسة أُنشئت بمصر (المقريزي)، ودرّس بها ابن زين التجار (٥٩١هـ)
المدرسة القمحية	الفسطاط – مصر	٥٦٦هـ/١١٧١م	صلاح الدين	الأيوبي	مدرسة للمالكية، درّس بها ابن خلدون سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م
مدرسة الشافعي (الصلاحية)	القرافة – القاهرة	٥٧٢هـ/١١٧٦م	صلاح الدين	الأيوبي	نجم الدين الخبوشاني (٥٨٧هـ) تولى عمارتها والتدريس بها
المدرسة الصلاحية	بيت المقدس	بعد استرداد القدس سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، ووقفيتها سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م	صلاح الدين	الأيوبي	من أكبر مدارس الشافعية في بيت المقدس
دار الحديث الكاملية	القاهرة (بين القصرين)	٦٢١–٦٢٢هـ/١٢٢٤–١٢٢٥م	الملك الكامل محمد بن العادل	الأيوبي	أبو الخطاب ابن دحية (٦٣٣هـ)
دار الحديث الأشرفية	دمشق (بجوار القلعة)	افتُتحت ليلة النصف من شعبان ٦٣٠هـ (مايو ١٢٣٣م)	الملك الأشرف موسى بن العادل	الأيوبي	ابن الصلاح (٦٤٣هـ) أول شيوخها، أبو شامة (٦٦٥هـ)، النووي (٦٧٦هـ)، المزي (٧٤٢هـ)، تقي الدين السبكي (٧٥٦هـ)
المستنصرية	بغداد (على دجلة)	بدئ بها ٦٢٥هـ، وافتُتحت الخميس ٥ رجب ٦٣١هـ (٦ أبريل ١٢٣٤م)	الخليفة المستنصر بالله (٦٤٠هـ)	العباسي المتأخر	أول مدرسة جامعة للمذاهب الأربعة ببغداد، وفيها دار حديث ودرس طب ومكتب للأيتام؛ أول مدرسيها محيي الدين ابن فضلان الشافعي ورشيد الدين الفرغاني الحنفي (٦٣١هـ)

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
المدارس الصالحية	القاهرة (بين القصرين)	بدئ بها ٦٣٩هـ/١٢٤٢م، ورُتّبت دروسها ٦٤١هـ/١٢٤٣م	الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٤٧هـ)	الأيوبي	أول من رتب بمصر دروسًا للمذاهب الأربعة في مكان واحد (المقريزي)؛ أول مدرّسي الحنابلة شمس الدين ابن العماد المقدسي

من خبر افتتاح المستنصرية

> «فيها كمل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد ولم تُبن مدرسةٌ قبلَها مثلها، ووُقفت على المذاهب الأربعة من كل طائفة اثنان وستون فقيهًا، وأربعة معيدين، ومدرِّسٌ لكل مَذْهب، وشيخُ حديثٍ وقارئان وعشرةُ مستمعين، وشيخُ طبٍّ، وعشرةٌ من المسلمين يشتغلون بعلم الطب، ومكتبٌ للأيتام... ولما كان يوم الخميس خامس رجب حُضِرت الدروس بها وحضر الخليفةُ المستنصرُ بالله بنفسه» — ابن كثير، البداية والنهاية (حوادث سنة ٦٣١هـ) ١٩٩/١٥

من خبر دار الحديث الأشرفية

> «وفيها فُتحت دارُ الحديث الأشرفية المجاورة لقلعة دمشق ليلة النِّصف من شعبان، وأملى بها ابنُ الصَّلاح الحديث، ووقف عليها الأشرف الأوقاف» — سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان (حوادث سنة ٦٣٠هـ) ٣١٩/٢٢

الباب السادس: مدارس العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٣هـ/١٢٥٠–١٥١٧م)

ورث المماليك عن الأيوبيين نظام المدارس فبلغوا به الذروة. وصارت المدرسة في عهدهم **مجمعًا سلطانيًّا** يضم إيوانات للمذاهب الأربعة، ودار حديث، وقبة لدفن المنشئ، وسبيلًا وكُتّابًا، وربما بيمارستانًا. وبعد سقوط بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م صارت **القاهرة ودمشق** قبلة العلماء. فشهد هذا العصر طبقة من أكابر المصنفين في تاريخ الإسلام.

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
المدرسة الظاهرية	القاهرة (بين القصرين)	بدئ بها ٢ ربيع الآخر ٦٦٠هـ، وافتُتحت ٥ صفر ٦٦٢هـ (ديسمبر ١٢٦٣م)	الظاهر بيبرس (٦٧٦هـ)	المماليك البحرية	ابن رزين الحموي للشافعية، مجد الدين ابن العديم للحنفية، شرف الدين الدمياطي (٧٠٥هـ) للحديث
دار الحديث السكرية	دمشق	—	—	المماليك البحرية	درّس بها ابن تيمية (٧٢٨هـ) بعد أبيه سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م
المدرسة الظاهرية (تربة بيبرس)	دمشق	٦٧٦هـ/١٢٧٧م وما بعدها	الملك السعيد بركة خان بن بيبرس	المماليك البحرية	مدرسة ودار حديث، وهي اليوم مقر «المكتبة الظاهرية»
المدرسة المنصورية	القاهرة (بين القصرين)	٦٨٣–٦٨٤هـ/١٢٨٤–١٢٨٥م	المنصور قلاوون (٦٨٩هـ)	المماليك البحرية	دروس للمذاهب الأربعة والطب والحديث والتفسير، ملحقة بالبيمارستان
مدرسة السلطان حسن	القاهرة (تحت القلعة)	٧٥٧–٧٦٤هـ/١٣٥٦–١٣٦٣م	الناصر حسن بن محمد بن قلاوون (٧٦٢هـ)	المماليك البحرية	أربعة إيوانات للمذاهب الأربعة، ومن أعظم العمائر الإسلامية
المدرسة البرقوقية	القاهرة (بين القصرين)	٧٨٦–٧٨٨هـ/١٣٨٤–١٣٨٦م	الظاهر برقوق (٨٠١هـ)	المماليك الجراكسة	مدرسة وخانقاه للمذاهب الأربعة
الخانقاه البيبرسية	القاهرة (الجمالية)	أوائل القرن الثامن الهجري	بيبرس الجاشنكير	المماليك البحرية	تولى ابن حجر مشيختها، ثم السيوطي (٩١١هـ) حتى عُزل عنها سنة ٩٠٦هـ
المدرسة المؤيدية (جامع المؤيد)	القاهرة (باب زويلة)	٨١٨–٨٢٣هـ/١٤١٥–١٤٢٠م	المؤيد شيخ (٨٢٤هـ)	المماليك الجراكسة	درّس بها ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)
المدرسة القايتبائية	مكة المكرمة (بجوار المسجد الحرام)	٨٨٢–٨٨٤هـ/١٤٧٧–١٤٧٩م	الأشرف قايتباي (٩٠١هـ)	المماليك الجراكسة	مدرسة ورباط للمذاهب الأربعة

أعلام العصر المملوكي

العالم	الوفاة	من أشهر مصنفاته
ابن دقيق العيد	٧٠٢هـ/١٣٠٢م	«إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام»
تقي الدين ابن تيمية	٧٢٨هـ/١٣٢٨م	فتاواه ورسائله المجموعة في «مجموع الفتاوى»
جمال الدين المزي	٧٤٢هـ/١٣٤١م	«تهذيب الكمال في أسماء الرجال»
شمس الدين الذهبي	٧٤٨هـ/١٣٤٨م	«سير أعلام النبلاء»، «تاريخ الإسلام»
ابن قيم الجوزية	٧٥١هـ/١٣٥٠م	«زاد المعاد»، «إعلام الموقعين»
تقي الدين السبكي	٧٥٦هـ/١٣٥٥م	تكملة «المجموع»، و«فتاوى السبكي»
عماد الدين ابن كثير	٧٧٤هـ/١٣٧٣م	«تفسير القرآن العظيم»، «البداية والنهاية»
سراج الدين البلقيني	٨٠٥هـ/١٤٠٣م	«محاسن الاصطلاح»
عبد الرحمن ابن خلدون	٨٠٨هـ/١٤٠٦م	«المقدمة» و«كتاب العبر»
ابن حجر العسقلاني	٨٥٢هـ/١٤٤٩م	«فتح الباري»، «تقريب التهذيب»
بدر الدين العيني	٨٥٥هـ/١٤٥١م	«عمدة القاري شرح صحيح البخاري»
شمس الدين السخاوي	٩٠٢هـ/١٤٩٧م	«الضوء اللامع»، «فتح المغيث»
جلال الدين السيوطي	٩١١هـ/١٥٠٥م	«الإتقان في علوم القرآن»، «تدريب الراوي»

الباب السابع: مدارس المغرب والأندلس

ظل **الجامع** في الغرب الإسلامي محور التعليم مدةً أطول مما في المشرق، فكان جامع القرويين بفاس وجامع الزيتونة بتونس وجامع قرطبة بمثابة الجامعات. ولم تنتشر المدرسة الموقوفة هناك إلا في القرن السابع الهجري على يد **الحفصيين** بتونس ثم **المرينيين** بفاس. وكثير من المدارس المرينية بُني ملاصقًا للقرويين ليسكنها طلبتها، ثم أنشأ **بنو الأحمر** في غرناطة مدرستهم اليوسفية قبيل أفول الأندلس.

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
المدرسة الشماعية	تونس	نحو ٦٣٣هـ/١٢٣٦م	أبو زكريا يحيى الحفصي (٦٤٧هـ)	الحفصي	أول مدرسة أُنشئت بإفريقية
مدرسة الصفارين	فاس	٦٧٠هـ/١٢٧١م	أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني (٦٨٥هـ)	المريني	أول المدارس المرينية بفاس
مدرسة العطارين	فاس (بجوار القرويين)	٧٢٣–٧٢٥هـ/١٣٢٣–١٣٢٥م	أبو سعيد عثمان المريني (٧٣١هـ)	المريني	سكن طلبة القرويين
المدرسة البوعنانية	فاس	٧٥١–٧٥٦هـ/١٣٥٠–١٣٥٥م	أبو عنان فارس المريني (٧٥٩هـ)	المريني	مدرسة وجامع خطبة، من أكمل المدارس المرينية
المدرسة اليوسفية (النصرية)	غرناطة — الأندلس	٧٥٠هـ/١٣٤٩م	يوسف الأول بن الأحمر (٧٥٥هـ)	بنو نصر (بنو الأحمر)	لسان الدين ابن الخطيب (٧٧٦هـ)، أبو سعيد ابن لب (٧٨٢هـ)، أبو إسحاق الشاطبي (٧٩٠هـ)
مدرسة ابن يوسف	مراكش	مرينية في الأصل (القرن الثامن)، وأعاد بناءها السعديون نحو ٩٧٢هـ/١٥٦٥م	أبو الحسن المريني، ثم عبد الله الغالب السعدي	المريني ثم السعدي	أكبر مدارس المغرب الأقصى
المحاظر الشنقيطية	بلاد شنقيط (موريتانيا)	تعود جذورها إلى حركة المرابطين في القرن الخامس الهجري	علماء القبائل والزوايا	من المرابطين إلى اليوم	جامعات متنقلة؛ من أعلامها سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي (١٢٣٣هـ)، ومحمد الأمين الشنقيطي (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)

الباب الثامن: مدارس المشرق الإسلامي (العراق و إيران وما وراء النهر)

بعد النظاميات استمرت المدارس في المشرق تحت حكم الإيلخانيين ثم التيموريين ثم الشيبانيين. وبلغت ذروتها العمرانية في **سمرقند وبخارى** حيث امتزجت العلوم الشرعية بعلوم الفلك والرياضيات. ونشأت في العراق وإيران **الحوزات العلمية** عند الإمامية، وأقدمها حوزة النجف. ونذكرها هنا لاكتمال الصورة التاريخية للتعليم في البلاد الإسلامية.

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
حوزة النجف	النجف — العراق	٤٤٨هـ/١٠٥٦م	بهجرة الشيخ أبي جعفر الطوسي (٤٦٠هـ) إليها من بغداد	العباسي في ظل السلاجقة	أكبر مراكز التعليم عند الإمامية
مدرسة الحلة	الحلة — العراق	القرن السابع الهجري	علماء الإمامية	الإيلخاني	المحقق الحلي (٦٧٦هـ)، العلامة الحلي (٧٢٦هـ)
مدرسة أولغ بك	سمرقند (ميدان ريكستان)	٨٢٠–٨٢٣هـ/١٤١٧–١٤٢٠م	أولغ بك بن شاه رخ (٨٥٣هـ)	التيموري	قاضي زاده الرومي (نحو ٨٣٥هـ)، غياث الدين جمشيد الكاشي (٨٣٢هـ)، علي القوشجي (٨٧٩هـ)؛ اشتهرت بالفلك والرياضيات إلى جانب العلوم الشرعية
مدرسة مير عرب	بخارى	٩٤٢هـ/١٥٣٥م	عبيد الله خان الشيباني والشيخ مير عرب	الشيباني (الأوزبكي)	بقيت تعمل حتى في العهد السوفيتي
حوزة قم	قم — إيران	أُعيد تأسيسها ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م	عبد الكريم الحائري (١٣٥٥هـ/١٩٣٧م)	القاجاري المتأخر	من أكبر مراكز التعليم عند الإمامية في العصر الحديث

الباب التاسع: المدارس في الدولة العثمانية (٦٩٩–١٣٤٢هـ/١٢٩٩–١٩٢٤م)

بدأ العثمانيون بناء المدارس منذ عهدهم الأول في الأناضول، ثم أقام **محمد الفاتح** بعد فتح القسطنطينية (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) مجمع «الصحن الثمان» حول جامعه. فصار ذلك نظامًا متدرجًا للمدارس تتفاوت رتبها ورواتب مدرسيها، ويتخرج فيه القضاة والمفتون. ثم بلغ ذروته في **المجمع السليماني**. واستمر هذا النظام حتى أُلغيت المدارس الشرعية في تركيا سنة ١٩٢٤م.

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
مدرسة أورخان	إزنيق (نيقية) — الأناضول	٧٣١هـ/١٣٣١م	السلطان أورخان غازي (٧٦١هـ)	العثماني المبكر	أول مدرسة عثمانية، وأول مدرّسيها داود القيصري (٧٥١هـ)
مدارس بورصة	بورصة	القرن الثامن الهجري	مراد الأول وبايزيد الأول ومحمد الأول	العثماني المبكر	نواة النظام التعليمي العثماني
مدارس الصحن الثمان (مدارس الفاتح)	إسطنبول	٨٦٧–٨٧٥هـ/١٤٦٣–١٤٧٠م	السلطان محمد الفاتح (٨٨٦هـ)	العثماني	ملا خسرو (٨٨٥هـ)، خواجه زاده (٨٩٣هـ)؛ ودرّس علي القوشجي (٨٧٩هـ) بأيا صوفيا
المدارس السليمانية	إسطنبول	٩٥٧–٩٦٤هـ/١٥٥٠–١٥٥٧م	السلطان سليمان القانوني (٩٧٤هـ)، والمعمار سنان	العثماني	ضمت دار حديث ودار طب؛ ومن علماء العصر أبو السعود أفندي (٩٨٢هـ)، طاشكبري زاده (٩٦٨هـ)
إغلاق المدارس في تركيا	تركيا	٢٧ رجب ١٣٤٢هـ/٣ مارس ١٩٢٤م	قانون توحيد التدريس	الجمهورية التركية	أُلغيت بموجبه المدارس الشرعية العثمانية

الباب العاشر: مدارس الهند (شبه القارة الهندية)

ازدهرت المدارس في الهند في عهد الدولة المغولية. وبرزت في القرن الثاني عشر الهجري **أسرة ولي الله الدهلوي** في دهلي، و**أسرة فرنجي محل** في لكهنؤ التي وضعت «الدرس النظامي» الذي صار عمدة المناهج في المدارس الهندية. وبعد إخفاق ثورة ١٨٥٧م أسس العلماء **دار العلوم بديوبند** لحفظ العلم الشرعي بعيدًا عن سلطة الاحتلال البريطاني، فصارت أكبر مدرسة أهلية في العالم الإسلامي. وتفرعت عنها آلاف المدارس في الهند وباكستان وبنغلاديش وأفغانستان، ثم جاءت **ندوة العلماء** لتجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
المدرسة الرحيمية	دهلي	أواخر القرن الحادي عشر الهجري	الشاه عبد الرحيم الدهلوي (١١٣١هـ/١٧١٩م)	المغولي	شاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦هـ/١٧٦٢م)، عبد العزيز الدهلوي (١٢٣٩هـ/١٨٢٤م)
فرنجي محل	لكهنؤ	١١٠٥هـ/١٦٩٣م	أسرة ملا قطب الدين السهالوي، بمنحة من أورنكزيب	المغولي	ملا نظام الدين السهالوي (١١٦١هـ/١٧٤٨م) واضع «الدرس النظامي»، عبد الحي اللكنوي (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)
دار العلوم	ديوبند	١٥ محرم ١٢٨٣هـ (٣٠ مايو ١٨٦٦م)	محمد قاسم النانوتوي (١٢٩٧هـ/١٨٨٠م) ورفاقه	الاحتلال البريطاني	رشيد أحمد الكنكوهي (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، محمود حسن «شيخ الهند» (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، أنور شاه الكشميري (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، أشرف علي التهانوي (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م)، حسين أحمد المدني (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)
مظاهر العلوم	سهارنبور	١ رجب ١٢٨٣هـ (٩ نوفمبر ١٨٦٦م)	علماء سهارنبور	الاحتلال البريطاني	خليل أحمد السهارنفوري (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، محمد زكريا الكاندهلوي (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)
كلية عليكره	عليكره	١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، وصارت جامعة سنة ١٩٢٠م	السيد أحمد خان (١٣١٥هـ/١٨٩٨م)	الاحتلال البريطاني	جمعت بين العلوم الحديثة والدراسات الإسلامية

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
ندوة العلماء	لكهنؤ	الجمعية ١٣١١هـ/١٨٩٤م، ودار العلوم ١٣١٦هـ/١٨٩٨م	محمد علي المونكيري (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)	الاحتلال البريطاني	شبلي النعماني (١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، سليمان الندوي (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)، أبو الحسن الندوي (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)

الباب الحادي عشر: المدارس والجامعات الإسلامية في العصر الحديث

شهد القرنان الثالث عشر والرابع عشر الهجريان تحولين كبيرين. **الأول** دخول نظام الامتحانات والشهادات والمناهج المكتوبة على المؤسسات العريقة كالأزهر والزيتونة والقرويين، حتى تحولت إلى جامعات نظامية. **والثاني** نشأة جامعات إسلامية جديدة في الحجاز ونجد والشام وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا. واستمرت في الوقت نفسه المدارس الأهلية التقليدية كالمحاظر الشنقيطية والبسانترين الإندونيسية.

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
الأزهر (تطويره)	القاهرة	قانون امتحان العالمية ١٢٨٨هـ/١٨٧٢م؛ وقانون تطوير الأزهر رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م (١٣٨١هـ)	الدولة المصرية	الخديوي ثم الجمهوري	حسن العطار (١٢٥٠هـ/١٨٣٥م)، محمد عبده (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، محمد مصطفى المراغي (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، محمود شلتوت (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، عبد الحليم محمود (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)
المدرسة الصادقية	تونس	١٢٩٢هـ/١٨٧٥م	الوزير خير الدين التونسي (١٣٠٧هـ/١٨٩٠م)	الحسيني	جمعت بين العلوم الشرعية والحديثة
جامعة الزيتونة	تونس	١٩٨٧م (امتداد للجامع الأعظم)	الدولة التونسية	الجمهوري	محمد الطاهر ابن عاشور (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) شيخ الجامع الأعظم قبلها
جامعة القرويين	فاس	١٩٦٣م	الدولة المغربية	العلوي	تحولت من جامع إلى جامعة نظامية
دار الحديث الحسنية	الرباط	١٣٨٤هـ/١٩٦٤م	الملك الحسن الثاني	العلوي	للدراسات العليا في العلوم الشرعية
المدرسة الصولتية	مكة المكرمة	١٢٩١هـ/١٨٧٤م	رحمت الله الكيرانوي (١٣٠٨هـ/١٨٩١م)، وسُميت باسم المحسنة صولة النساء	العثماني	من أقدم المدارس النظامية في الحجاز
مدارس الفلاح	جدة ثم مكة	جدة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، ومكة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م	محمد علي زينل رضا	العثماني	تخرج فيها جمع من علماء الحجاز ومثقفيه
كلية الشريعة ثم جامعة أم القرى	مكة المكرمة	الكلية ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، والجامعة ١٤٠١هـ/١٩٨١م	الدولة السعودية	السعودي	—

المدرسة / المؤسسة	المكان	التأسيس	المؤسس	العهد	أشهر علمائها وملاحظات
المعهد العلمي ثم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	الرياض	المعهد ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، والجامعة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م	الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)	السعودي	—
الجامعة الإسلامية	المدينة المنورة	١٣٨١هـ/١٩٦١م	الدولة السعودية	السعودي	عبد العزيز بن باز (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، محمد الأمين الشنقيطي (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)
كلية الشريعة بجامعة دمشق	دمشق	١٩٥٤م	مصطفى السباعي (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)	الجمهوري	أول كلية شريعة في جامعة سورية حديثة
دار العلوم كراتشي	كراتشي – باكستان	١٩٥١م	المفتي محمد شفيع العثماني (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)	باكستان	امتداد لمنهج ديوبند
جامعة العلوم الإسلامية (بنوري تاون)	كراتشي – باكستان	١٩٥٤م	محمد يوسف البنوري (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)	باكستان	امتداد لمنهج ديوبند
بسانترين تبوايرنغ	جومبانغ – جاوة الشرقية (إندونيسيا)	١٣١٧هـ/١٨٩٩م	محمد هاشم أشعري (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)	الاحتلال الهولندي	من أشهر المعاهد التقليدية (البسانترين) في جنوب شرق آسيا
معهد دار السلام كونتور	بونوروغو – جاوة الشرقية (إندونيسيا)	١٣٤٥هـ/١٩٢٦م	الإخوة الثلاثة: أحمد سهل، وزين الدين فنان، وإمام زركشي	الاحتلال الهولندي	جمع بين المنهج الشرعي واللغة العربية والإنجليزية

جدول زمني جامع

أهم المحطات في تاريخ المدارس الإسلامية مرتبة بحسب الزمن:

السنة	الحدث	المكان	العهد
١٠هـ/٦٣١م	بعث معاذ بن جبل إلى اليمن معلمًا وقاضيًا	اليمن	النبوي
١٧هـ/٦٣٨م	تمصير الكوفة، وبعث ابن مسعود معلمًا لأهلها في خلافة عمر	الكوفة	الراشدي
٢٠–٢١هـ/٦٤١–٦٤٢م	بناء جامع عمرو بن العاص	الفسطاط	الراشدي
٥٠هـ/٦٧٠م	تأسيس القيروان وجامعها	إفريقية	الأموي
٦٨هـ/٦٨٧م	وفاة ابن عباس إمام مدرسة مكة	الطائف	الأموي
٩٤هـ/٧١٣م	«سنة الفقهاء» لكثرة من مات فيها من فقهاء المدينة	المدينة	الأموي
نحو ١٠٠هـ/٧١٩م	بعثة عمر بن عبد العزيز التابعين لتفقيه أهل المغرب	إفريقية	الأموي
نحو ١١٦هـ/٧٣٤م	بناء جامع الزيتونة	تونس	الأموي
١٥٠هـ/٧٦٧م	وفاة أبي حنيفة، ومولد الشافعي	بغداد / غزة	العباسي
١٧٩هـ/٧٩٥م	وفاة مالك بن أنس	المدينة	العباسي
٢٠٤هـ/٨٢٠م	وفاة الشافعي	الفسطاط	العباسي
٢٤١هـ/٨٥٥م	وفاة أحمد بن حنبل	بغداد	العباسي
٢٤٥هـ/٨٥٩م	تأسيس جامع القرويين	فاس	الإدريسي
٣٥٩–٣٦١هـ/٩٧٠–٩٧٢م	بناء الجامع الأزهر	القاهرة	الفاطمي
٣٧٨هـ/٩٨٨م	ترتيب رزق ٣٥ فقيهًا بالأزهر	القاهرة	الفاطمي
٣٩٥هـ/١٠٠٥م	إنشاء دار العلم	القاهرة	الفاطمي
٤٤٨هـ/١٠٥٦م	انتقال الطوسي إلى النجف	النجف	السلجوقي
٤٥٩هـ/١٠٦٧م	افتتاح المدرسة النظامية (١٠ ذي القعدة)	بغداد	السلجوقي
٥٦٦هـ/١١٧٠م	المدرسة الناصرية، أول مدرسة بمصر	الفسطاط	الأيوبي
٥٧٢هـ/١١٧٦م	مدرسة الشافعي بالقرافة	القاهرة	الأيوبي
٦٣٠هـ/١٢٣٣م	افتتاح دار الحديث الأشرفية	دمشق	الأيوبي

السنة	الحدث	المكان	العهد
٦٣١هـ/١٢٣٤م	افتتاح المستنصرية (٥ رجب)	بغداد	العباسي
نحو ٦٣٣هـ/١٢٣٦م	المدرسة الشماعية، أول مدرسة بإفريقية	تونس	الحفصي
٦٥٦هـ/١٢٥٨م	سقوط بغداد على يد المغول	بغداد	نهاية العباسيين في بغداد
٦٦٢هـ/١٢٦٣م	افتتاح المدرسة الظاهرية	القاهرة	المملوكي
٧٣١هـ/١٣٣١م	مدرسة أورخان، أول مدرسة عثمانية	إزنيق	العثماني
٧٥٠هـ/١٣٤٩م	المدرسة اليوسفية	غرناطة	النصري
٧٥١–٧٥٦هـ/١٣٥٠–١٣٥٥م	المدرسة البوعنانية	فاس	المريني
٧٥٧–٧٦٤هـ/١٣٥٦–١٣٦٣م	مدرسة السلطان حسن	القاهرة	المملوكي
٨٢٠–٨٢٣هـ/١٤١٧–١٤٢٠م	مدرسة أولغ بك	سمرقند	التيموري
٨٦٧–٨٧٥هـ/١٤٦٣–١٤٧٠م	مدارس الصحن الثمان	إسطنبول	العثماني
٩٥٧–٩٦٤هـ/١٥٥٠–١٥٥٧م	المدارس السليمانية	إسطنبول	العثماني
١١٠٥هـ/١٦٩٣م	فرنجي محل	لكهنؤ	المغولي
١٢٨٣هـ/١٨٦٦م	دار العلوم بديوبند، ومظاهر العلوم بسهارنبور	الهند	البريطاني
١٢٩١هـ/١٨٧٤م	المدرسة الصولتية	مكة	العثماني
١٣١١هـ/١٨٩٤م	ندوة العلماء	لكهنؤ	البريطاني
١٣٤٢هـ/١٩٢٤م	إلغاء المدارس الشرعية في تركيا	تركيا	الجمهوري
١٣٨١هـ/١٩٦١م	الجامعة الإسلامية بالمدينة، وقانون تطوير الأزهر	المدينة / القاهرة	السعودي / الجمهوري
١٣٩٤هـ/١٩٧٤م	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	الرياض	السعودي
١٤٠١هـ/١٩٨١م	جامعة أم القرى	مكة	السعودي

الخاتمة والنتائج

- نشأت المدارس الإسلامية **حلقاتٍ في المساجد** حول الصحابة، ولم تعرف المدرسة بمعنى البناء الموقوف إلا بعد سنة ٤٠٠هـ، كما نص عليه المقريزي.
- تعود المذاهب الفقهية الكبرى في أصولها إلى **مدارس الأمصار**: فالمالكية امتداد لمدرسة المدينة، والحنفية امتداد لمدرسة الكوفة، والشافعية جمعت بين الحجاز والعراق.
- كانت **النظامية ببغداد** (٤٥٩هـ) نقطة التحول إلى المدرسة الموقوفة ذات المعاليم الثابتة، ثم صارت **المستنصرية** (٦٣١هـ) أول مدرسة كبرى تجمع المذاهب الأربعة ببغداد، وسبقتها إلى ذلك بمصر **المدارس الصالحية** (٦٤١هـ).
- ارتبط انتشار المدارس بالتحولات السياسية: السلاجقة في مواجهة الفاطميين، ثم صلاح الدين في إعادة مصر إلى المذهب السني، ثم المماليك بعد سقوط بغداد، ثم العثمانيون والمغول في الهند.
- ظلت **الجوامع العلمية الكبرى** (الأزهر والزيتونة والقرويين) أطول المؤسسات عمرًا، وتحولت في القرن العشرين إلى جامعات نظامية.
- أعادت **المدارس الأهلية** في الهند بعد ١٨٥٧م، وعلى رأسها ديوبند، إحياء نموذج المدرسة الموقوفة المستقلة عن السلطة، وانتشر أثرها في القارة الآسيوية كلها.

المصادروالمراجع

نصوص نُقلت بحروفها من المكتبة الشاملة

- المقريزي، تقي الدين (ت ٨٤٥هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط العلمية: ٥٢/٤ (الجامع الأزهر)، و١٩٩/٤–٢٠٠ (ذكر المدارس، والمدرسة الناصرية)، و٢١٧/٤ (المدرسة الصالحية)، و٢٢٤/٤–٢٢٦ (الظاهرية والمنصورية).
- المقريزي: المقفى الكبير ٦٢/٣ (الفراغ من بناء الأزهر، وحاشية المحقق نقلًا عن «حسن المحاضرة» للسيوطي).
- ابن خلكان (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان ٢١٨/٣ (افتتاح النظامية).
- ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، ط دار ابن كثير، ١٩٩/١٥ (افتتاح المستنصرية).
- سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٣١٩/٢٢ (افتتاح دار الحديث الأشرفية).
- ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة ٧٩/٦ (حوادث سنة ٥٧٢هـ: مدرسة الشافعي بالقرافة).
- الذهبي (ت ٧٤٨هـ): تاريخ الإسلام، ت تدمري ٢٩٤/٣٠؛ والعبر في خبر من غبر ٣٠٩/٢ (حوادث سنة ٤٥٩هـ).
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): تقريب التهذيب (وفيات الصحابة والتابعين المختلف فيها).
- الزركلي (ت ١٣٩٦هـ): الأعلام ١٩٢/٤ (عبيد الله بن الحبحاب وجامع الزيتونة).
- محمد حفظ الرحمن الكملائي: البدور المضية في تراجم الحنفية ١٠٩/١١ (تاريخ تأسيس مظاهر العلوم).

مراجع للاستزادة

- النعيمي، عبد القادر (ت ٩٢٧هـ): الدارس في تاريخ المدارس (مدارس دمشق).
- الذهبي: سير أعلام النبلاء؛ وابن السبكي: طبقات الشافعية الكبرى.
- ناجي معروف: تاريخ علماء المستنصرية.
- الحجوي، محمد بن الحسن: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي.
- عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام).
- مصطفى السباعي: من روائع حضارتنا (فصل المدارس والجامعات).